مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال في قطاع غزة

يتناول التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال في وقت النزاع المسلح في قطاع غزة
خلال النصف الأول من العام 2017،
ويعتمد على الآلية الدولية للرصد والإبلاغ، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1612.
(2017/01/1 إلى 2017/06/30)

2017/06/30

المحتويات

مقدمة 3

توطئة 4

الانتهاكات التي يتم الإبلاغ عنها بموجب القرار 1612 7

- **القتل والتشويه (الإصابة) بحق الأطفال: .....** 8
- **احتجاز واعتقال الأطفال .....** 14

الخاتمة 17

مقدمة

تعتبر شريحة الأطفال الأكثر تأثراً واستهدافاً في أوقات النزاع المسلح نظراً لحاجتهم الماسة للاعتماد على الغير لتلبية حاجاتهم الذاتية، وعدم استطاعتهم اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة للحفاظ على حياتهم ومصالحهم بأنفسهم، لذلك لا تقتصر الانتهاكات الموجهة لحقوق الأطفال على الانتهاكات المباشرة مثل القتل والاصابة، بل إن استهداف الوالدين والمنزل والمدرسة والمستشفى، يؤثر بشكل مباشر على حياة هؤلاء الأطفال ويجعلهم عرضة لمختلف أنواع الانتهاكات، بل ويشكل مساساً جدياً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للأطفال.

وترتبط عمليات استهداف الأطفال بشكل واسع بوجود نزاع مسلح، بغض النظر عن طبيعة هذا النزاع، وما ينتج عنه من تكوين جماعات مسلحة وتجهيزات عسكرية قد تلعب دوراً في توسيع دائرة الخطر حول الأطفال، سواء بتجنيدهم أو استهدافهم أو استغلالهم كما سوف يرد لاحقاً خلال هذا التقرير. وليس ببعيد ما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبالأخص في قطاع غزة، فقد مست قوات الاحتلال وبشكل جوهري بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة ولا سيما الأطفال والنساء وقد تنوعت تلك الانتهاكات من قتل وإصابة واعتقال إلى تدمير المنازل وتهجير أصحابها واستهداف المستشفيات والمدارس ومنع وصول المساعدات الإنسانية من خلال حصار خانق طال مختلف أوجه الحياة في القطاع، وظهر هذا جلياً خلال ممارسات قوات الاحتلال على الأرض.

يأتي هذا التقرير والذي يتناول أهم الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال في أوقات النزاع المسلح ضمن دور مركز الميزان لحقوق الإنسان في الدفاع عن حقوق الأطفال وكونه أحد الأطراف غير الرسمية الموثقة للانتهاكات والمشاركة في عمليات الرصد والإبلاغ التابعة للأمم المتحدة، حيث يغطي التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال خلال النصف الأول من العام الحالي **2017**.

ويبدأ التقرير باستعراض الإطار التاريخي والتسلسل الزمني للوصول إلى القرار **1612** الصادر عن الأمم المتحدة والخاص بحماية الأطفال في أوقات النزاع المسلح، والآلية التي ترفع بها التقارير من الجهات المشاركة في متابعة الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال والسياق الواجب التعامل به، بالإضافة إلى التعريفات الخاصة بالطفل.

من ثم يستعرض التقرير مجمل الانتهاكات الموجهة لحقوق الأطفال خلال النصف الأول من العام الحالي 2017 في قطاع غزة. وإذ يعرض التقرير الانتهاكات التسعة الموجهة ضد الأطفال المتعارف عليها وقت النزاع المسلح وبالأخص في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإنه يتناول ما يقع منها على الأرض وليس بالضرورة أن تقع كل الانتهاكات.

ويستخدم التقرير تفسير كل انتهاك من انتهاكات القرار **1612** استناداً إلى مجموعة المبادئ التوجيهية التي أعدتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة يونيسف **(UNICEF)**، وقد تم تعديل بعض البيانات الواردة في التقرير وقد يضاف عدد من ضحايا أحداث داخلية مرتبطة بحالة النزاع المسلح إذا وجد وفقاً للمفهوم الموسع لقرار مجلس الأمن **1612**.

وينتهي التقرير بخاتمة توضح عن مدى التزام قوات الاحتلال والجماعات المسلحة وما انبثق عن دائرة النزاع من ظروف انسانية وأوضاع معيشية بالقوانين والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الأطفال وقت النزاع المسلح.

توطئة

شكلت الحروب والنزاعات المسلحة في العقود الأخيرة من الألفية الثانية وخاصة عقد الثمانينيات الذروة في انتهاك حقوق الأطفال خاصة تجنيدهم واستخدامهم في النزاعات المسلحة، إضافة لباقي الانتهاكات لاسيما تجارة الأطفال والاعتداءات الجنسية، على الرغم من أن الأمم المتحدة قد أعلنت وفي مناسبات ومواثيق دولية متعددة أن للطفولة الحق في رعاية ومساعدة خاصتين، فقد ورد ذلك في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، و في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924، وفى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وفى العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإزاء تلك الانتهاكات الخطيرة التي تواجه الأطفال الذين يمثلون مستقبل البشرية، تداعت الأمم المتحدة لوضع اتفاقية خاصة بحقوق الطفل اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة في عام 1989 وأصبحت نافذة في 2 أيلول/سبتمبر 1990 .

وتمثل الاتفاقية مجموعة من المعايير والالتزامات غير قابلة للتفاوض، تمت الموافقة عليها عالمياً، وتوفر الحماية والدعم لحقوق الأطفال. وباعتماده لهذه الاتفاقية، أقرّ المجتمع الدولي بحاجة الأشخاص ممن هم دون الثامنة عشر من العمر إلى رعاية خاصة وحماية لا يحتاجها الكبار. ولدعم القضاء لدرء سوء المعاملة والاستغلال المنتشرين بصورة متزايدة في أنحاء العالم.

هذا وقد اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً في عام 1993 يوصي بأن يعين الأمين العام خبيراً مستقلاً لدراسة تأثير الصراعات المسلحة على الأطفال، وذلك إثر توصية قدمتها لجنة حقوق الطفل. وهو ما تم بالفعل حيث كلف الأمين العام للأمم المتحدة السيدة غراسا ماشيل بإعداد تقرير بالخصوص.

وقد دعت دراسة غراسا ماشيل في عام 1996–حول أثر النزاعات المسلحة على الأطفال –إلى ضرورة بناء نظام للرصد والإبلاغ عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال، وإلى ضرورة مشاركة مجلس الأمن الدولي في هذا المضمار.

وفي عام 1997 تم تعيين أول ممثل للأمين العام للأمم المتحدة حول الأطفال والنزاعات المسلحة، كما اعتمدت الجمعية العامة في عام 2000 البروتوكولين الاختياريين الملحقين بالاتفاقية والمتعلقين بحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والمشاركة في الصراع المسلح. حيث يحدد البروتوكول الاختياري الخاص بعدم مشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة سن الثامنة عشر كحد أدنى للتجنيد الإجباري. ويطالب الدول ببذل أقصى طاقاتها لحظر من هم دون الثامنة عشر من الاشتراك اشتراكاً مباشراً في النشاطات العدائية. فيما يشدد البروتوكول الاختياري المتعلق بالإتجار في الأطفال، وبغاء الأطفال واستخدام الأطفال في المواد والعروض الإباحية؛ على ضرورة تجريم هذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الطفل ويركز على أهمية زيادة الوعي العام والتعاون الدولي في الجهود الرامية لمكافحة تلك الانتهاكات.

ويوفر البروتوكولان الاختياريان الملحقان باتفاقية حقوق الطفل شرحاً مفصلاً للنصوص ويزيدان من حجم الالتزامات على نحو أوسع مما جاء في الاتفاقية الأصلية، كما أنهما استخدما لزيادة التدابير المعنية بحقوق الإنسان.

وقد أدرج الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره السنوي لعام 2001 بشأن الأطفال والنزاعات المسلحة قائمة بأطراف المنازعات الذين يجندون الأطفال أو يستخدمونهم، كما عرض في تقريره لعام 2003 قائمة بالانتهاكات البالغة لحقوق الطفل أثناء المنازعات والمتمثلة في الآتي:

- **القتل والتشويه بحق الأطفال؛**
- **تجنيد الأطفال أو استخدامهم في القتال؛**
- **الاعتداءات على المدارس والمستشفيات؛**
- **الاغتصاب أو غيره من أشكال العنف الجسمي الجسيم بحق الأطفال؛**
- **الاختطاف؛**
- **الحرمان من وصول المساعدات الإنسانية للأطفال.**

وأضاف الفريق الفلسطيني ثلاثة انتهاكات للقائمة الأولية هي:

- **الاعتقال**
- **التعذيب**
- **والتهجير القسري (هدم المنازل).**

وفي عام 2005 صدر القرار رقم 1612 عن مجلس الأمن الدولي، والذي وضع إطاراً إلزامياً لآلية الرصد والإبلاغ في البلدان التي يسودها نمط راسخ في تجنيد الأطفال، ومتضمناً للانتهاكات الستة سالفة الذكر، وحدد ذلك الإطار دور الآلية في " جمع وتقديم معلومات موضوعية ودقيقة وموثوقة في الوقت المناسب عن عمليات تجنيد الأطفال واستخدام الجنود الأطفال في انتهاك لأحكام القانون الدولي المعمول بها، وعن سائر الانتهاكات وأعمال الإيذاء التي ترتكب في حق الأطفال المتضررين بالصراعات المسلحة "

وقد طلب من كل فرق الأمم المتحدة القطرية في البلدان المدرجة في قائمة الأمين العام لأن تؤسس آلية للرصد والإبلاغ بخصوص القرار 1612 وفريق عمل على مستوى القطر، وخطة عمل لدعم الأطفال المتضررين.

كما دعا قرار مجلس الأمن المذكور إلى ضمان الرصد المنتظم، علماً بأن إتباع آلية الرصد والإبلاغ لا تهدف بالأساس إلى الملاحقة الجنائية بصورة مباشرة أو المشاركة بالإجراءات الجنائية الوطنية أو الدولية، مع أنه بالإمكان تحويل قضايا الانتهاكات إلى منظمات تساند الضحايا في رفع دعاوى قضائية.

وقد وسع مجلس الأمن الدولي بموجب قراره رقم 1882 لسنة 2009 من معايير اختيار البلدان أو الأطراف الملزمة بالإبلاغ عن هذه الانتهاكات بحيث تشمل القتل، التشويه، الاغتصاب والاعتداءات الجنسية.

وفي عام 2010 تواجدت فرق عمل تطبيقاً للقرار 1612 في 14 بلد تقوم برفع تقاريرها مرة كل شهرين لمجلس الأمن.

وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة أنشأت آلية لمراقبة انتهاكات حقوق الطفل والإبلاغ عنها بحسب قرار مجلس الأمن رقم 1612 حول الأطفال في النزاعات المسلحة وبدعم من اليونيسيف. حيث تقوم مجموعة عمل غير رسمية ومنذ عام (2007) برفع تقارير طوعية عن الخروقات الستة بحق الأطفال.

أنشأ مجلس الأمن، بموجب القرار 1612 آلية لرصد أخطر الانتهاكات التي تُرتكب ضد الأطفال في حالات الصراع والإبلاغ عنها. وهذه الآلية التي يشار إليها باسم آلية الرصد والإبلاغ المنشأة بموجب القرار 1612 تبلغ عن ستة انتهاكات جسيمة (قتل الأطفال أو تشويههم، تجنيد الأطفال واستخدامهم كجنود، مهاجمة المدارس أو المستشفيات، الاغتصاب وغيره من الانتهاكات الجنسية الخطيرة، اختطاف الأطفال، قطع سبيل المساعدات الإنسانية عن الأطفال). بالإضافة إلى ثلاثة انتهاكات أضافها الفريق العامل في الأراضي الفلسطينية وهي (احتجاز واعتقال الأطفال، التعذيب والمعاملة السيئة، التهجير القسري)

تشكل تقارير آلية الرصد والإبلاغ الأساس لعمل الفريق العامل التابع لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المعني بالأطفال والنزاع المسلح ويمكن أن تسفر في نهاية الأمر عن فرض جزاءات معينة، أو محاورة الجماعات المسلحة التي يُبلغ عن ارتكابها انتهاكات ضد الأطفال لوضع خطة عمل بشأن كيفية وضع حد لهذه الانتهاكات بصورة منهجية.

الانتهاكات التي يتم الإبلاغ عنها بموجب القرار 1612

السياق: يجب أن تكون الأحداث قد وقعت في سياق نزاع مسلح ومرتبطة به.

الضحية: طفل أو أطفال، أي الأشخاص ممن هم دون 18 عام.

مرتكب الانتهاك: أفراد في قوات مسلحة تابعة لدولة أو مجموعة مسلحة غير تابعة للدولة.

القوات المسلحة: تشير إلى القوات المسلحة التابعة للدولة.

المجموعات المسلحة: تشير إلى المجموعات المسلحة المتميزة عن القوات المسلحة لأي دولة وذلك وفقاً لتعريفها في المادة الرابعة من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة.

المادة الرابعة من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة

1. *لا يجوز أن تقوم المجموعات المسلحة المتميزة عن القوات المسلحة لأي دولة في أي ظرف من الظروف بتجنيد أو استخدام الأشخاص دون سن الثامنة عشرة في الأعمال الحربية.*
2. *تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الممكنة عملياً لمنع هذا التجنيد والاستخدام، بما في ذلك اعتماد التدابير القانونية اللازمة لحظر وتجريم هذه الممارسات.*
3. *لا يؤثر تطبيق هذه المادة بموجب هذا البروتوكول على المركز القانوني لأي طرف في أي نزاع مسلح.*

المادة 3.3 تقوم الدول الأطراف التي تسمح بالتطوع في قواتها المسلحة الوطنية دون سن الثامنة عشرة بالتمسك بالضمانات لكفالة ما يلي كحد أدنى:

(أ) أن يكون هذا التجنيد تطوعاً حقيقياً؛

- **ملاحظة:** بالرغم من أن الممارسات الدولية تظهر بأن المدنيين يمكن أن يكونوا مسئولين عن جرائم حرب إلا أن آلية الرصد والإبلاغ لم تركز على نشاطات المدنيين.

❖ القتل والتشويه (الإصابة) بحق الأطفال:

شهد النصف الأول من العام الحالي 2017، استمراراً في وتيرة استهداف الأطفال بشكل مباشر وغير مباشر نتيجة الصراع القائم مع قوات الاحتلال، وقد سجلت هذه الفترة سقوط (2) أطفال قتلى، واصابة (21) نتيجة تعرضهم للاستهداف المباشر بإطلاق النار من قبل قوات الاحتلال، وتعرضهم للإصابة نتيجة لأحداث مرتبطة بالصراع القائم مع قوات الاحتلال، كالانفجارات الناتجة عن الأجسام المشبوهة والصواريخ المحلية ومخلفات الاحتلال وإطلاق النار بأسلحة تعود للفصائل المسلحة.

جدول رقم (1) أعداد الضحايا من الأطفال خلال النصف الأول من العام 2017

جدول يوضح أعداد الضحايا من الأطفال خلال النصف الأول من العام 2017	
عدد القتلى من الأطفال نتيجة الصراع مع قوات الاحتلال	2
عدد الجرحى من الأطفال نتيجة الصراع مع قوات الاحتلال	21
مجموع القتلى والجرحى	23

وفيما يلي أهم الأحداث التي أدت إلى مقتل واصابة الأطفال في قطاع غزة والتي كانت على النحو التالي:

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران رشاشاتها، عند حوالي الساعة 17:15 من مساء يوم الجمعة الموافق 2017/1/20، تجاه الأراضي الزراعية شمال مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، وتصيب الطفلة ريماس أحمد منير حمدونة (5 سنوات)، من سكان حي الشيماء في مدينة بيت لاهيا، وكانت تجلس بجوار والدها في ساحة منزل جدها منير حمدونة، الكائن في بورة أبو سمرة شمال مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، على بعد 1 كيلومتر من حدود الفصل الشمالية شمال قطاع غزة، حيث تبين أنها أصيبت بعيار ناري في البطن، حيث أصاب اليد اليمنى للطفلة مدخل ومخرج ثم استقر في البطن، ونقلت الطفلة على إثر ذلك إلى المستشفى الإندونيسي في المحافظة، لتلقي العلاج، ومن ثم حولت إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء إصابتها بالخطيرة.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها وقنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 16:30 من يوم الجمعة الموافق 2017/2/3، تجاه عدد من الفلسطينيين الذين تواجدوا قرب (تلة أم حسنية) الواقعة بمحاذاة حدود الفصل شرق مخيم البريج، حيث تجمهر العشرات من الشبان والأطفال، ووفقاً للتحقيقات الميدانية، قام جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين خلف تلة رميلة

بإطلاق الأعيرة النارية وقنابل الغاز، أسفر ذلك عن إصابة الطفل / على نبيل علي وشاح (16) عاماً، من سكان مخيم المغازي في محافظة دير البلح، بعيار ناري في أسفل البطن، وقام الشبان بحمله واتصلوا على سيارة الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التي نقلته إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، حيث أجريت له عملية جراحية، ووصفت جراحه بالمتوسطة. يذكر أن وشاح من سكان مخيم المغازي، ويدرس في مدرسة المنفلوطي للثانوية بمخيم المغازي.

وفي السياق ذاته، أفاد الطفل المصاب علي وشاح، عند حوالي الساعة 3:30 مساء يوم الجمعة الموافق 2017/02/03، توجهت إلى حدود الفصل الواقعة شرق مخيم البريج، قرب تلة (أم حسنية)، وعندما وصلت إلى هناك شاهدت حوالي (30) شاب وطفل متجمهرين في المكان وكانوا على مسافات مختلفة عند حدود الفصل، وشاهدت بعد الحدود من الناحية الشرقية سيارتين وجيب عسكري، ورأيت (3) جنود متمركزين خلف تلة رملية تظهر رؤوسهم من خلف التلال، ... وكنت أبعد حوالي (10) أمتار عن حدود الفصل، حيث أطلق جنود الاحتلال النار باتجاهنا فشعرت بألم في أسفل البطن، ووضعت يدي في المكان الذي أصبت فيه فشاهدت دماء في يدي وصرخت وقام الشبان بحملي إلى مسافة (200) متر إلى ناحية غرب الحدود، واتصل آخرون على سيارة الاسعاف التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني التي حضرت إلى المكان ونقلتي إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، وأدخلت إلى قسم العمليات وأجريت عملية جراحية.

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها وقنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 15:30 من يوم الجمعة الموافق 2017/2/24، تجاه فعالية شعبية ضمن فعاليات هبة القدس بعدما تجمهر العشرات من الشبان والأطفال في المنطقة القريبة من حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، وأسفر الحادث عن إصابة الطفل: محمد إياد محمد الطويل البالغ من العمر (16) عاماً،من سكان مخيم المغازي في محافظة دير البلح، بعيار ناري في الساق اليسرى، وقامت سيارة الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بنقله إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، لتلقى العلاج، ووصفت المصادر الطبية اصابته بالمتوسطة.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالى الساعة 16:50 من يوم الجمعة الموافق 2017/3/3، تجاه الأراضي الزراعية في محافظة شمال غزة، وأصابت طفلاً. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشمالية فتحت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه الأراضي الزراعية شمال منطقة السيفا في مدينة بيت لاهيا، محافظة شمال غزة، ما أدى إلى إصابة الطفل مصطفى فايق عبدربه سلمان (17عاماً)، وهو مزارع، حيث أصيب بعيار ناري في قدمه اليسرى، وذلك أثناء عمله في أرض زراعية تعود لعائلته وتبعد نحو 400 متر عن حدود الفصل الشمالية، ويبعد الطفل عن حدود الفصل الشمالية نحو 500 متر، هذا ومن جهتها وصفت المصادر الطبية في المستشفى الإندونيسي جراحه بالطفيفة.

أعلنت المصادر الطبية في مستشفى غزة الأوروبي، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الجمعة الموافق 2017/5/5، عن وفاة الطفل جود خليل حسام أبو رجيلة، (3 أعوام)، من سكان خزاعة، شرق خان يونس، متأثرًا بإصابته بشظايا عيار ناري في الرأس انطلق من سلاح أحد أقاربه خلال تواجده في منزل جده في بلدة

عبسان الكبيرة مساء يوم الجمعة الموافق 2017/4/28. ووفق المعلومات المتوفرة للمركز حول الحادث أصيب الطفل جود خليل حسام أبو رجيلة، البالغ من العمر (3 أعوام)، من سكان بلدة خزاعة، شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 6:00 مساء يوم الجمعة الموافق 2017/4/28، بشظايا عيار ناري في الرأس، انطلق من سلاح أحد أقاربه خلال تواجده في منزل جده في بلدة عبسان الكبيرة. ووفق المعلومات المتوفرة لدى المركز انطلق عيار ناري عن طريق لخطأ من سلاح كلاشنكوف كان مع أحد أفراد العائلة، تجاه أرضية الغرفة التي كان يتواجد بها الطفل وارتدت شظية وأصابت الطفل في رأسه بشكل مباشر، وعلى الفور تم نقله إلى مستشفى غزة الأوروبي وأدخل قسم العناية المركزة لخطورة حالته، ليعلن عن وفاته لاحقاً.

قصفت مدفعية الاحتلال بحوالي (15) قذيفة مدفعية، عند حوالي الساعة 23:55 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/3/21، تجاه ثلاث مواطنين كانوا يتواجدون على حدود الفصل الشرقية، أسفر القصف عن مقتل الطفل/ يوسف شعبان أحمد أبو عاذرة – (16 عاماً)، من سكان حي الشابورة في رفح جنوب القطاع، حيث أصيب بشظايا في الرأس والذراع الأيمن، هذا وتمكنت طواقم الهلال الأحمر من الوصول إلى جثة الطفل عند حوالي الساعة 1:10 من فجر الأربعاء الموافق 2017/3/22، بعد التنسيق من الارتباط الفلسطيني، حيث عثرت على جثة أبو عاذرة تبعد مسافة (300) متر عن الحدود.

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها وقنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 14:00 مساء يوم الجمعة الموافق 2017/5/19، تجاه العشرات من الشبان والأطفال بينما كانوا في المنطقة القريبة من حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، مما أسفر عن إصابة ثلاثة من بينهم طفل وهو: أنس وليد زكي اللوح (17 عاماً)، أصيب بعيار ناري في القدم اليمني، وقامت سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بنقلهم إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، لتلقى العلاج. ووصفت جراحهم بالمتوسطة.

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها عند حوالي الساعة 15:00 مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/5/23م، تجاه مجموعة من الأطفال والفتية بينما كانوا يتواجدون قرب حدود الفصل شرق مخيم البريج، وأسفر إطلاق النار عن إصابة الطفل: خالد حسني عطا الغمري (17 عاماً)، بعيار ناري في اليد اليمنى والبطن، ونقل الغمري إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، وأجريت له عملية جراحية ووصفت جراحه بالخطيرة.

أصيب سبعة مواطنين من بينهم ثلاثة أطفال جراء انفجار جسم مشبوه عند حوالي الساعة 12:30 من ظهر يوم الأحد الموافق 2017/6/4م، ووفقاً للمعلومات المتوفرة، فقد عثر أحد الأطفال في منطقة سكناه على جسم حديدي يقدر طوله بعشرة سنتمتر، وقام بالعبث فيه أمام منزله الكائن في شارع السكة بقرية المغراقة، تزامن ذلك مع وجود عدد من أقاربه والجيران وحين قام الطفل بالطرق على الجسم انفجر وأسفر عن إصابة سبعة

من بينهم ثلاثة أطفال وهما الشقيقين: تامر محمود فارس أبو جبل (15عاماً) حيث أدى الانفجار إلى بتر كفة يده اليمنى واصابة بالغة في عينه اليمنى، وفارس محمود فارس أبو جبل (11عاماً) وأصيب بكسور وشظايا في الأطراف السفلية، كما أصيب الطفل/ محمود رياض فارس أبو جبل (14 عاماً) بشظايا في جميع انحاء الجسم واصابة بالغة في البطن، يذكر أن المصابين نقلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح لتلقى العلاج، وفتحت الشرطة تحقيقاً للوقوف على ملابسات الحادث.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية لمدينة غزة، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 11:00 من صباح يوم الجمعة الموافق 2017/6/2، تجاه عشرات الشبان والأطفال الذين تجمعوا للتظاهر بالقرب من السياج الحدودي شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة بالقرب من معبر (نحال عوز)، واستخدمت قوات الاحتلال الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع الأمر الذي تسبب في إصابة المواطن/ محمد يوسف رياض طه (17عاماً)، بقنبلة غاز في الوجه، حيث وصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء اصابته بالطفيفة.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة عند حدود الفصل شرق خانيونس، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 5:30 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/6/6، تجاه العشرات من الشبان والأطفال بينما كانوا في المنطقة القريبة من حدود الفصل شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس، للتظاهر في المنطقة الحدودية ضمن فعاليات رفض الحصار المفروض على قطاع غزة، حيث أطلقت قوات الاحتلال النار والقنابل المسيلة للدموع، تجاه المشاركين عند اقترابهم من حدود الفصل شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس، على مدار ساعة تقريباً ما أسفر عن إصابة (3) مواطنين بجروح من بينهم الطفل حمزة فواز إبراهيم أبو رجيلة، (15 عاماً)، أصيب بشظية عيار ناري في الصدر. ونقلوا إلى مستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج، وعند حوالي الساعة 8:10 مساء اليوم نفسه أعلنت المصادر الطبية في مستشفى عزة الأوروبي عن استشهاد المواطن/ فادي إبراهيم النجار (32 عاماً) متأثراً بجراحه، فيما وصفت حالة المصابين الآخرين بالمتوسطة.

وأفاد المواطن نزار رسمي العبد قديح، (25 عاماً)، وهو أحد المصابين في الحادث (عند حوالي الساعة 5:00 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/6/6، ذهبت مع حوالي 10 أشخاص من بينهم بعض أصدقائي، للمشاركة في التظاهرات المنددة بالحصار على قطاع غزة بالقرب من الشريط الحدودي الفاصل شرق حي النجار، شرق بلدة خزاعة، شرق خان يونس، وعند وصولنا شاهدت مجموعة الأشخاص من المشاركين يقفون على بعد حوالي 250 مترًا من الحدود ... وكانت قوات الاحتلال تتواجد داخل الشريط الحدودي، وشاهدت حوالي 10 جيبات تنتشر على بعد يتراوح بين 10 إلى 20 متر غرب الشريط الحدودي، وشاهدت أيضا داخل الشريط الحدودي الفاصل ثلاث تلال رملية يتمركز على كل منها عدد من الجنود من قوات الاحتلال. بعد لحظات بدأت قوات الاحتلال تطلق قنابل مسيلة للدموع تجاه مكان تجمعنا، ... وبعد عدة دقائق سمعت صوت إطلاق نار وكنت اقف مع مجموعة من المشاركين على بعد حوالي 50 متر شرقاً من الشريط الحدودي الفاصل، ثم شعرت بضربة في فخذي الأيمن، وشعرت أنني أصبت، وبدأت أجري باتجاه الغرب، وخلال ذلك شاهدت الطفل حمزة أبو رجيلة (15 عاماً) وهو من سكان منطقتنا على الأرض وكان على بعد عدة أمتار مني وسمعته يصرخ ويقول أنه أصيب، وشاهدت عدد من الشبان تجمعوا حوله وقاموا بحمله، كما شاهدت شخصًا آخر كنت أعرف أنه من عائلة النجار ولاحقا علمت أنه اسمه فادي إبراهيم النجار، واقع على الأرض، وحوله مجموعة من الشبان... وحملني عدد من الشباب، وأوصلوني إلى الشارع الذي يعرف باسم جكر وببعد حوالي 250 متراً شرقاً عن الحدود، حيث وصل أيضاً الطفل المصاب حمزة أبو رجيلة، وجرى نقلنا في سيارة من نوع ماغنوم كانت متوقفة في المكان، ... وتم نقلنا إلى

سيارة إسعاف نقلتنا إلى مستشفى غزة الأوروبي، وعند وصولنا تم إسعافي وتبين وجود عيار ناري مدخل دون مخرج في فخذي الأيمن، ونقلت إلى لقسم الجراحة في المستشفى، وأدخل معي للغرفة نفسها الطفل حمزة، الذي فهمت أنه أصيب بشظية في صدره ولكن حالته مستقرة. وخلال وجودنا في الغرفة، وعند حوالي الساعة 8:00 مساءً علمت أن المواطن الثالث الذي أصيب وهو فادي النجار قد استشهد وهو في غرفة العمليات، حيث تبين أنه أصيب بعيار ناري في جانبه الأيمن.

فتحت قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، وأطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 17:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2017/6/9، تجاه عشرات الشبان الذين تظاهروا قرب حدود الفصل شرق جباليا شرق محافظة شمال غزة، ما تسبب في استشهاد المواطن/ عائد خميس محمود جمعة (20عاماً) على الفور، بعد إصابته بعيار ناري في الرأس، وإصابة (19) آخرين، من بينهم ثلاثة أطفال هم: حازم رائد محمود أحمد – (17عاماً) – عيار مطاطي في القدم، محمود تحسين محمد غباين – (15عاماً) – اختناق جراء استنشاق قنابل الغاز المسيل للدموع، براء صبحي توفيق جاب الله – (16عاماً) – اختناق جراء استنشاق قنابل الغاز المسيل للدموع، ومن جهتها وصفت المصادر الطبية في المستشفى الإندونيسي جراح المصابين بين المتوسطة والطفيفة، فيما عالجت الأطقم الطبية عددًا من حالة استنشاق الغاز ميدانياً.

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 17:30 مساء يوم الجمعة الموافق 2017/6/16، تجاه العشرات من الشبان والأطفال بينما كانوا في المنطقة القريبة من حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، مما أسفر عن إصابة الطفل/ إبراهيم محمد عطية وشاح (14 عاماً) بعيار ناري في الساق اليسرى، والذي كان يبعد عن حدود الفصل الشرقية ما يقارب (50) متر، وقامت سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بنقله إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، لتلقى العلاج. ووصفت جراحه بالمتوسطة.

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة داخل حدود الفصل شرقي رفح عند حوالي الساعة 17:00 مساء يوم الجمعة الموافق 2017/6/16، أعيرة نارية وقنابل مسيلة للدموع، تجاه مجموعة من الشبان لدى اقترابهم من الشريط الحدودي الفاصل خلال مشاركتهم في فعاليات رفض الحصار المفروض على قطاع غزة، ما أدى إلى إصابة ثلاث أطفال، وتبعد مسافتهم الثلاثة عن السياج الحدودي (200م) تقريباً، جرى نقلهم لمستشفى أبو يوسف النجار في رفح، وهم: معاذ خالد عوض الله عوض الله، (17 عاماً) بعيار ناري في الفخذ، وأحمد رائد محمد أبو عرام، (17 عاماً)، بشظية عيار ناري في القدم، ومؤمن فتحي يوسف الهمص، (16 عاماً)، بعيار ناري في الصدر وصفت المصادر الطبية اصابتهم بالمتوسطة.

فتحت قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، وأطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 17:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2017/6/23، تجاه عشرات الشبان والأطفال الذين تظاهروا قرب حدود الفصل شرق مقبرة الشهداء شرق جباليا في محافظة شمال غزة،

ضمن المسيرات التي دعا لها عدد من الفصائل الفلسطينية والأطر الوطنية تحت شعار كسر الحصار على قطاع غزة، ما تسبب في إصابة ثلاثة مواطنين من بينهم الطفل عبدالله الشلفوح (17عاماً) بقنبلة غاز في الفم، من جهتها وصفت المصادر الطبية في المستشفى الإندونيسي جراحهم بالمتوسطة، فيما عالجت الأطقم الطبية عددًا من حالات استنشاق الغاز ميدانياً.

❖ احتجاز واعتقال الأطفال

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي سياسة الاعتقال التعسفي سواء من خلال توغلاتها داخل أراضي قطاع غزة أو من خلال مطاردة الصيادين وعمال جمع الحصى والأطفال الذين يقتربون من سياج الفصل بهدف العمل أو حتى التنزه واستكشاف المناطق أو حتى الاحتجاج، وتواصل قوات الاحتلال اعتقال الأطفال واحتجازهم بما ينتهك المعايير الدولية لحقوق الإنسان، حيث اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير **(10)** طفلاً في قطاع غزة.

جدول رقم (2) يوضح أعداد المعتقلين من الأطفال خلال النصف الأول من العام 2017

جدول يوضح أعداد المعتقلين من الأطفال خلال النصف الأول من العام 2017	
عدد المعتقلين من الأطفال نتيجة الصراع مع قوات الاحتلال	10

ويورد التقرير أهم الأحداث التي اعتقلت فيها قوات الاحتلال الأطفال في قطاع غزة والتي كانت على النحو التالي:

اعتقلت قوات الاحتلال، عند حوالي الساعة 11:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/1/24، المواطن / إياد محمد عبدالمنعم أبو شيحه (14سنة) أثناء تواجده بالقرب من حدود الفصل الشرقية شرق محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوة تابعة لجيش الاحتلال اعتقلت الطفل أبو شيحه، وهو من سكان منطقة الشيخ زايد، أثناء تواجده بالقرب من حدود الفصل الشرقية شرق منطقة أبو صفية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، حيث اقتادته إلى جهة مجهولة وأخضعته للتحقيق. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الطفل عند حوالي الساعة 14:00 من مساء اليوم نفسه.

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 21:00 من مساء يوم السبت الموافق 2017/1/28، الطفلين محمد منصور صالح اللهواني، (16 عاماً) ويوسف خضر محمد اللهواني، (16 عاماً)، بينما كانا يحاولان التسلل على حدود الفصل شرقي بلدة الشوكة في رفح، حيث جرى اعتقالهم، وافرج عنهم في اليوم التالي الموافق 2017/01/29.

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق قرية وادي السلقا، عند حوالي الساعة 19:00 مساء يوم الاثنين الموافق 2017/01/30، اثنين من بينهم طفل، من سكان مدينة دير البلح، وهو خالد فيصل حمدان أبو خماش (17 عاماً)، وكلاهما من سكان مدينة دير البلح، وذلك أثناء محاولتهما التسلل عبر الشريط الحدودي شرق قرية وادي السلقا واقتادتهما إلى جهة غير معلومة وقاموا بالتحقيق معهما ثم أفرجت عنهما في ساعات مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/01/31 عند حاجز بيت حانون (ايرز).

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 23:30 من يوم السبت الموافق 2017/2/18، الطفل بدر إسماعيل سلمان الترابين، (14 عاماً) بينما كان يحاول التسلل على حدود الفصل شرقي بلدة الشوكة في رفح، حيث جرى اعتقاله، وأفرج عنه بعد ساعات.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 8:00 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/2/21، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت خمسة من الصيادين، وأصابت أحدهم. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال فتحت النار تجاه مركب (حسكة ماتور) يستقله خمسة من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (3 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، وأصابت الصياد "محمد عمران" صبري محمود بكر – (23عاماً)، بعيار ناري في الخاصرة اليسرى، ثم حاصرت المركب واعتقلت الصياد بالإضافة للصيادين الأربعة المرافقين ومن بينهم طفل هو محمود صبري محمود بكر – (17عاماً)، وجميعهم من سكان مخيم الشاطئ بمدينة غزة، كذلك استولت على القارب. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الصيادين الأربعة عند حوالي الساعة 10:00 من مساء اليوم نفسه، فيما أفرجت عن الصياد المصاب عند حوالي الساعة 11:30 من مساء اليوم نفسه، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء الإصابة بالمتوسطة.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 23:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2017/5/14، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت ثلاثة صيادين من بينهم طفل هو حسين أمين رشدي أبو وردة (14عاماً)، وهم من سكان بلدة جباليا النزلة في نفس المحافظة. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الطفل حسين أبو وردة عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/5/15، عبر معبر بيت حانون "إيرز".

الخاتمة

تواصل قوات الاحتلال انتهاكاتها المنظمة لحقوق الفلسطينيين في قطاع غزة، ولاسيما حقوق الطفل على الرغم من كون دولة الاحتلال طرفاً فيها. وتظهر الإحصائيات المستندة إلى أعمال الرصد والتوثيق والتي تراعي المعايير الدولية للرصد والإبلاغ، وتركز أكثر على الانتهاكات المشمولة في القرار 1612 مضافاً إليها الانتهاكات التي أضافتها مجموعة العمل في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتشير المعلومات إلى أن الأطفال هم الأكثر معاناة وتعرضاً لآثار الاعتداءات الناجمة عن الصراع وبالأخص الإسرائيلية المباشرة وغير المباشرة، مع وجود بعض المشكلات والأزمات والتي لها علاقة بالصراع وأثرت على الأطفال بشكل واسع على الأقل من وجهة نظر المركز مثل مشكلة انقطاع التيار الكهربائي واستمرار الحصار. هذا بالإضافة لسوء استخدام الأسلحة والعبث بالأجسام المشبوهة والانفجارات الداخلية وغيرها من الحوادث المرتبطة بالنزاع المسلح بشكل أو بآخر.

ويظهر التقرير استمرار انتهاكات حقوق الأطفال المرتبطة بالنزاع المسلح في قطاع غزة، حيث شهدت الفترة التي يتناولها التقرير، تصاعداً في استمرار حالات إصابة الأطفال، وحالات الاعتقال واستمرار القيود التي تفرضها على السكان في إطار الحصار الشامل الذي ينتهك القانون الدولي الذي يشكل مساساً جوهرياً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة ويؤثر بشكل كبير على الأطفال.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يجدد استنكاره استمرار الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة ويرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان انعكاساً طبيعياً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة شجع – ولم يزل– تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

كما يجدد مركز الميزان مطالبته المجتمع الدولي بالتحرك العاجل والفاعل لوقف انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والعمل على تطبيق العدالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وملاحقة كل من ارتكبوا أو أمروا بارتكاب هذه الانتهاكات وتقديمهم للعدالة.
والمركز يشدد على ضرورة إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي ميزت سلوك المجتمع الدولي تجاه انتهاكات حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى